

اسئلة وجوبة

Questions et Réponses.

سكان قرمتيه

س - الكاظمية - مصطفى جواد : ما اصل سكان (قرمتيه) ولا سيما السرايليين (الصرحيين) فانهم يتكلمون بالتركية الجافية والعربية العامية ويدعون ان احد ملوك الفرس لما دهم العراق تعصنوا بسراري ودافعوا جيشه عنهم فلقبوا بـ (السرايليين) وان اصلهم من (العبيد) عرب العراق المشهورين؟
ج - الذي عندنا انهم طارئة من كركوك او من انحائها لان لغتهم التركية واللهجة التي ينطقون بها تقارب لغة اهل كركوك ولغتهم . ولا جرم انه كان في (قرمتيه) عرب حين قدم اولئك الاتراك فاتخذ بعضهم نساء من البعض الاخر وهكذا صار سكانها خليطا من ترك وعرب واما تسميتهم بالسرايليين فالوجودهم قرب سراري (صرح) هناك .

دفين الاصفية

س - سبزوار (ايران) - محمد مهدي العلوي : قال سمين الملقب ببحر العلوم اطباطائي في رجاله في ترجمة الكليني :
وكانت وفاته (اي الكليني) في بغداد وصلى عليه محمد بن جعفر الحسيني ابو قيراط ودفن بباب الكوفة في مقبرتها قال الشيخ قال ابن عبدون ورأيت قبره في صراط الطائي وعليه لوح مكتوب عليه اسمه واسم ابيه وقال النجاشي قال ابن عبدون كنت اعرف قبره وقد درس قلت ثم جدد وهو الى الآن مزار معروف بباب الجسر وهو باب الكوفة وعليه قبة عظيمة ١٠ ٨ .
هذا وقد راجعت بعض الكتب الاخرى المهمة فوجدت اصحابها يعرفون قبره كما ذكره في باب الكوفة المذكور في التاريخ هو باب الجسر وعلى فرض الثبوت فهل مقبرتها (المذكورة آنفا) هي جامع الاصفية ؟

ج - جاء في روضات الجنات ص ٥٥٣ بعد ذكر الجملة التي نقلتموها ما هذا نصه : « واقول (اي صاحب روضات الجنات) : والقبر المطهر الموصوف معروف في بغداد الشرقية : مشهور ، تزوره العامة والخاصة في « تكية الماوية » وعليه شباك من الخارج الى يسار العابر من الجسر » الا . وهذا يصح على مقبرة جامع الاصفية لكنه لا يتفق واقوال الاقدمين الذاهبين الى ابن الكليني دفن بباب الكوفة ، كما نقلتموه عنهم ، وكما نقلنا صاحب روضات الجنات نفسه . فالظاهر ان صاحب هذا السفر الاخير لم يكن من اصحاب نقد الاراء . فقد ذكر ياقوت الحموي (ويانوت حجة في هذا الموضوع) ان باب الكوفة كان في الجانب الغربي ، وصاحب الروضات يظن انه كان في الجانب الشرقي ، فأين هذا من ذلك ؟ اما ان ياقوت يذكر باب الكوفة في الجانب الغربي فظاهر من كلامه في معجم البلدان في مادة (سوق عبد الواحد) . قال : « سوق عبد الواحد كان ببغداد بالجانب الغربي عند باب الكوفة قرب باب البصرة . » فهذا نص صريح ينفي دفن الكليني في الاصفية وفي الجانب الشرقي كله .

وقد صرح بذلك ايضا المرحوم استاذنا الشيخ محمود شكري الالوسي اذ قال في كتابه « مساجد بغداد » ما هذا نصه نقلا عن نسختنا الخطية التي نقلها بيده بعد المقابلة بنسخته الاصلية ما هذا حرفي :

« ودخل هذا المسجد نشيد ابيض صاحبه كرامة ، وهو عن شمال الداخل في الرواق . والمرقد في سرب من الارض عقدت عليه قبة مساوية لارض المسجد وهو في غاية من اللتان والرصانة . والسندوق على سطح القبة مسامت للقبر . وقد اشتهر بين الناس ان الدين دو العائم الزاهد القدوة العارف بالله ابو الحرث المعاسبي ، وكان بصري الاصل ، ثم اقام في بغداد . توفي سنة ثلاث واربعين ومائتين . رحمه الله تعالى .

ومن الشيعة من يقول . انه الكليني من اكبر علماء الامامية ، ورواة حديثهم ، (١) لا تعتمد على النسخة المطبوعة التي « هذبها » (او قل مسخها مسخا) بهجة الاثري فانها كثيرة الاغلاط والالهام ولا يجوز ادا ان تنسب الى المرحوم استاذنا والكلام وارد في ص ٣٠ من المطبوع وص ٢٣ من نسختنا . وقد ذكرنا نص المطبوع في ٦ : ١٨١ من مجلتنا .

وكلا القولين لم يصح ، ولا سيما الثاني ، فانه بعيد جدا . على ان المحققين من الامامية لم يعترفوا بذلك ، بل الذي يفهم من كلام بعض المؤرخين انه قبر ابي جعفر المستنصر بالله الخليفة العباسي . لا قلنا وهذا ايضا لا يصح راجع لغة العرب ٦ : ١٨٢ .

فترون من هذا كله ان القول بان دفين الاصغية هو الكايني غلط ظاهر .
قانون التجنيد الاجباري

س - ومنه : يظن الكثير ان مؤسس التجنيد الاجباري هو الدولة العثمانية بيد اننا لو راجعنا التاريخ لوجدنا ان هذا القانون وضع في الدولة الالمانية قبل ذلك بمئات من السنين . راجع كتاب مرآة الايام في ملخص التاريخ العام لتحليل مطران (٢ : ٧) ترا يقول :

وفي سنة ٩٢٦ [ميلادية] وضع [اي هنري دوق ساكس] القانون القاضي بالخدمة العسكرية على كل شاب تجاوز السادسة عشرة من العمر . لا .
فان كان لكم اطلاع اكثرفاقيدونا .

ج - رأيكم هو الصواب الارجح المسام به عند اغلب الباحثين . والكتب المؤلفة في هذا الموضوع كثيرة عند الاورنج فان كنتم تحسنون الفرنسية فطالعوا ما كتب تحت عنوان Service Militaire ، وان كنتم تتقنون الانكليزية فراجعوا ما كتب بعنوان Military service .
دين غازان بن ارغون

س - بغداد - ب . م . م . ما كان دين غازان بن ارغون ؟
ج - كان البديعة وبني بيوتا بلبدة في مدينة « قوجان » ، وقيل ان يعتلي العرش في حين كان يخاصم « بايدو » اقنعه قائدا نورو بالاسلام فتشيع . (راجع معلمة الاسلام تجد فيها مجزاة) .
كتاب الثورة العربية

س - بغداد - محب عبد المسيح وزيريات . ما رأيكم في كتاب لورنس المعروف بالثورة العربية ، وما رأيكم في ترجمته الى العربية ؟
ج - لم نر هذا الكتاب في اللغة الانكليزية لغلاء ثمنه وندرة نسخته ؛ اذن لا يمكننا ان نقول عنه كلمة . اما الترجمة فلم نرها اذ لا وجود لها مطبوعة :

انما طبع منها بعض صفحات لا غير . وهذه الصفحات لم نطالعها : اكتبنا قرأنا من هذا النقل صفحات ادرجت في مجلة الهلال (٣٦ : ٩٧٣ الى ٩٧٦) فوجدنا فيها اغلاطا تدلنا على ان المترجم غير متمكن من لغتنا ، ولا سيما في هذا النقل الذي يدل على ان العربية ليست لغة نشأتها وانما لغة مكتسبة اكتسبها على كبر فلم يمكنه ان ينزه قلمه من اغلاط تشين الترجمة وتسقطها من عيون الناس وتمنع كل عربي صحيح العروبة من مطالعتها لانه يرى الارجل والناسم تطأ لغته الشريفة . والناتق بالضاد يأنف من رؤية مثل هذا الامر .
وهنا نذكر جدول الاغلاط التي وجدناها في المقالة المذكورة مع ما يجب ان يقال تصحيحا لها :

ص ٩٧٣ سير القوات البريطانية الزاحفة على القدس الشريف والصواب الزاحفة الى القدس ، لان الساق الفصح يقول : زحف الصبي على استه او بطنه او على الارض . وزحف العدو النيل .
فيها : كفاحا مستمرا . وسياق العبارة يطلب ان يكون هنا كفاحا متصلا . والاستمرار في لغتنا لم يأت بمعنى الاتصال : اللهم إلا ان يكون ذلك في اللغة الارمنية لغة الرجل الناقل .

٩٧٤ على خمسة اقدام . والصواب الذي اقراه اللغويون : على خمس اقدام . فيها : وكان يومئذ حديث العهد في تخرجه من جامعة اكسفورد . قلنا المشهور عند الفصحاء ما قاله ابن الاعرابي وهو خرج : ادينا كما يخرج المعلم تلميذه ... اذا دربه وعلمه . وقد خرج في الادب فتخرج (لسان العرب) ولهذا كان عليه ان يقول : حديث العهد في خروجه من جامعة اكسفورد . وفيها : ولم يكن في القاهرة انجليزي واقف مثله على شؤون البادية والمدن العربية والالام بطبائع سكان تلك الاصقاع . قلنا : وهذا التعبير لا يجوز وكان يجب عليه ان يقول : واقف على شؤون البادية وعلى بعض طبائع سكان ... لان عطف الالام (وهو مصدر) على واقف (وهو اسم فاعل) يشتمل منه « العربي الصميم » .

وفيها : اغتم الفرصة للعمل بين ظهرانهم فاستفاد الاستفادة التامة . قلنا :

بالاستفادة قد تكون للخير، كما تكون للشر. ومنه في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (١ : ٤٥٣) ثم دعيتم الى ان استفيد بها خطيئة ما فعلت. الا فكان عليه ان يقول : فاستفاد احسن الاستفادة. ثم ان الاستفادة هنا في غير موقعها والاجدر ان يقال : فاستفاد احسن فائدة ...

وفيها فخلص لورنس العمل للعرب ولفيصل. ولم يذكر ما اخلصه. والصواب فاخلص لورنس العمل للعرب وافيصل ...

وفي ص ٩٧٥ في عين الناس. قلنا : والصواب في عين الناس كما هو معروف لان المعنى هنا يدل على الكثرة لا على القلة.

وفيها : مستكمل اسباب الرفاه. والرفاه لا وجود لها في العربية، انما وردت في محيط المحيط للبستاني فنقلها عنه اقرب الموارد والمنجد والبستان واصحاب سائر المعاجم الحديثة.

وفيها : ان عضوية (اول صولز) تقتضي ان يتم في صاحبها ثلاثة شروط. قلنا : وهذا كلام ابتر. والصواب : ان تتوفر فيه او ان تجتمع فيه او ان تكون فيه او نحوها. لان قولنا : ان يتم في صاحبها ثلاثة شروط يدل على نقص الشروط وانها تمت فيه ...

وفيها : اما انا فلبسي سقيم. قلنا : هذا كلام لا ينطق به اعجمي اغتم فكيف يرضى به عربي غيور على لغته. لكن الرجل بعيد عن الذوق العربي واساليبه ولا يمكن ان يقلب التطبع الطبع. والصواب : اما انا فلبسي خشن أو رث او نحو ذلك.

وفيها : لم اذق بنت الدنان. قلنا، قال السلف : بنت الكرمية لان الخمر مصيرها اما بنت الدنان فلم يقلها عربي. نعم ربما قاله « الارمن » لكن العرب قوم و الارمن قوم آخرون.

وفيها : يتردد ... بين الكلية وبين منزل صديق ... قلنا : هذا تعبير غير صريحي. اما السلف فقالوا : يتردد الى الكلية والى منزل صديق. قال في التاج في مادة ردد : وهو يتردد بالفتوات الى مجالس العلم ويختلف اليها. فأين هذا التعبير العربي المحض من ذلك الكلام التغم الذي لا يحلو في فم ناطق بالضاد؟

وفيها : الملابس المبطنة بالفرو . وسافنا قال (لاسلفه) : الملابس المفراة ، وفيها : واللورنس ولع شديد بطبع الكتب بمطابع اليد ، وهو مشغوف بالكتب الجميلة وعنده مكتبة ثمينة تحوي كتباً نادرة . قلنا : هذا كلام يدل على قلة بضاعة الرجل من لغتنا . ولو قال : وللورنس ولع شديد بطبع الكتب ... وهو مشغوف بالاسفار الجميلة وعنده خزانة ثمينة تحوي تصانيف نادرة لكان احسن ؟

وفيها : الى مكتبة المتحف البريطاني . والصواب الى خزانة دار التحف البريطانية او المتحف البريطانية .

وقال في ص ٩٧٦ : وهو متضلع من اللغة الانجليزية نظرا الى المامه بالادب القديم . وهو تعبير سقيم ناشئ من جهل لغتنا العربية واساليبها اذ وضع قوله نظرا الى المامه في موضع لام التعليل وهو لم ينطق به الاغانب انفسهم . والصواب ان يقول في هذا المقام : وهو متضلع من اللغة الانجليزية لالمامه بالادب القديم .

وفيها : عقد وصديق له ميثاقا أكيدا . فهذا كلام يدل على جهل شنيع لكلام السلف . اذ كلنا نعلم ان واو المعية تسبق المفعول معه . وليس هناك وجبة آخره وصديقنا - حفظه الله - رفع المفعول معه . فهل بعد هذا الجهل جهل ؟ اللهم إلا ان يقول عقد هو وصديقه بوضع الضمير المنفصل فقد جاء في القرآن : اسكن انت وزوجك الجنة .

وفيها : لم يتمكننا [اورنس والامير فيصل] من حمل الفرنسيين على تعديل الخطة التي رسموها ولم يتح لهم (كذا) الحصول من فورهما على حكومة ذاتية مستقلة . قلنا : وهنا لم يفرق بين المثني والجمع . وما ذلك إلا لان اللغة التي نشأ عليها [الارمنية] لا تميز بين المثني والجمع فقال ما قال والصواب : ولم يتح لهما . اما من فورهما فلا محل لها هنا . والصواب : حالا لان قوله من فورهما لا تفيد هذا المعنى المطلوب هنا .

وفيها : ثم رجع [لورنس] الى العزلة بين جنود بسطاء .

قلنا : وهذا تعبير لا يعرفه الناطقون بالضاد : بل هذا دليل على انه لم يفهم



كتابخانه عثماني
مركز دراسات وخدمات

الانكليزية فقول البريطانيين A simple soldier يعني جندياً من عامة الجند لا من خاصتهم ، وبعبارة ثانية ان ما سماه في لسانه جنوداً بسطاء تنقله بلساننا: «بين عامة الجند» . لا غير .

وفيها « وقد بقي للطيار » شو « سنتان ونصف سنة من مدة عقده العسكري في القوات الجوية » وهي سبع سنوات « والصواب » من مدة لعقده العسكري هي سبع سنوات « لانه لا يجوز له ان يضيف مدة الى « عقده » ما لم تكن معروفة عند القراء ، ويقولوا « وهي سبع سنوات » ظهر انهم لم يعرفوها ولذلك وجب ان تكون « نكرة » والنكرة محتاجة الى التفسير .

هذه نظرة مجملة في هذه الترجمة التي تشينها هذه الفظائع تلك التي تحط من قدر صاحبها وتبقى برعونة بوصفها البضائع المازجة الى ابد الدهر . فهل يأمل صديقنا ان يرى النافذين بالضاد يطالعونها ؟ - كلا . ان العربي الصميم لا يود ان يرى لغته توطأ بالرجل والمناسم وتهدى الى هذه الدركة السفلى التي لا دركة بعدها .

واذا كانت وزارة الدفاع اتخذت الرجل ترجاناً لها في ديوانها فانما فعلته يوم لم يكن بين العراقيين من يتقن الانكليزية والعربية . اما اليوم فان الوزارة قد يمكن ان تستغني عن ترجان هذه بضاعتها !

مخرق « البستان »

الغاية من دواوين اللغة الرجوع اليها اذا وقع الشك في النفس بخصوص معنى كلمة او ميناها ؛ ولا تقتنى ابداً لزيادة الارتياح والابهام . هذه كلمة المخرق اذا بحثت عنها في « البستان » تراها يقول : « المخرق كمنبر : عويند في طرفه مستمار محدد يكون عند بائع التمر يخدع باستعماله الصبيان » اه . فهل مثل لك هذا المعنى مثالا تتصوره ؟ لا وعمرك ؟ انما الحقيقة هي هذه ان يزداد على ما بعد بائع التمر : « بالنوى » وله مخازق كثيرة فيأتيه الصبي بالنوى فيأخذ منه او يشرط له كذا وكذا ضربة بالمخرق ، فما انتظم له من البسر فهو له قل او كثر وان اخطأ فلا شيء له . اه . عن التاج .